مستوى التطرف الفكري لدى طلبة كليات التربية في جامعة الانبار

م.م. ابـراهيم حمد شبـيب
ibrahimhamad@uoanbar.edu.iq
جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على مستوى التطرف الفكري لدى طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار. تألفت عينة البحث من (٦٥٤) طالبًا وطالبة من طلبة أقسام اللغة العربية، بواقع (٣٤١) من الذكور و(٣١٣) من الإناث. ولتحقيق أهداف البحث، اعتمد الباحث مقياس التطرف الفكري بعد تحديد مفهومه نظريًا والاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، ومقياس آمال إسماعيل المطبق سابقًا في الجامعة المستنصرية، والذي يتكون من (٣٠) فقرة موزعة على أربعة أبعاد رئيسية هي: الإذعان، والمماثلة، والتذويب، والثقافة. كما تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث الصدق والثبات.

أظهرت النتائج أن مستوى التطرف الفكري لدى طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار كان منخفضًا، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التطرف الفكري تعزى لمتغير الفرع الدراسي (علمي/انساني)، وكذلك عدم وجود فروق دالة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري، طلبة كليات التربية.

Level of intellectual extremism among students of the Colleges of Education at Anbar University

Assist teacher. Ibrahim Hamad Shabib
College of Education for Humanities / University of Anbar

Abstract:

This study aimed to identify the level of intellectual extremism among students in the Colleges of Education at Anbar University. The research sample consisted of 654 students (341 males and 313

females) from the Colleges of Education. To achieve the study's objectives, the researcher adopted the Intellectual Extremism Scale after defining its concept theoretically and reviewing previous literature and studies. The scale, developed by Amal Ismail and previously implemented at Al-Mustansiriya University, comprises 30 items distributed across four main dimensions: conformity, assimilation, dissociation, and culture. The psychometric properties of the scale were verified in terms of validity and reliability.The results showed that the level of intellectual extremism among students in the Colleges of Education at Anbar University was low. Furthermore, the results indicated no statistically significant differences in the level of intellectual extremism attributable to the variable of academic specialization (scientific/literary) or gender (male/female).

Keywords: Intellectual extremism, education college students

مشكلة البحث:

يُعدّ التطرف الفكري من القضايا المعاصرة التي تحظى باهتمام متزايد في الأوساط الأكاديمية والتربوية، لما له من تأثيرات عميقة في بنية التفكير والسلوك لدى فئة الشباب، ولا سيما طلبة الجامعات. وتبرز أهمية دراسة هذا المتغير لدى طلبة كليات التربية على وجه الخصوص، نظرًا لطبيعة تخصصهم القائم على التعمق في النصوص الأدبية واللغوية، بما تتضمنه من دلالات فكرية وثقافية وتاريخية قد تسهم في تشكيل أنماط تفكير متنوعة، قد تتراوح بين الاعتدال والتشدد تبعًا لآليات الفهم والتفسير.

ومن خلال ملاحظة الباحث واحتكاكه الميداني بطلبة هذه الكليات، تبيّن وجود تباينات في أنماط التفكير واتجاهاته، الأمر الذي يدعو إلى دراسة مستوى التطرف الفكري لديهم، والكشف عن طبيعته وأبعاده، ومدى تأثيره في سلوكهم المعرفي والاجتماعي. إذ يُعدّ التطرف الفكري من أخطر المظاهر التي قد تعيق تنمية التفكير الإبداعي، وتحدّ من مرونة العقل، وتدفع الفرد نحو الانغلاق الفكري، مما ينعكس سلبًا على التفاعل الاجتماعي والاستقرار النفسي والثقافي. (طلفاح، ٢٠١١: ٢١)

كما أن ضعف المنظومة القيمية واضطراب المعايير الاجتماعية قد يؤديان إلى سلوك متذبذب وغير مستقر، حيث يتنقل الفرد بين مواقف متناقضة دون مرجعية فكرية راسخة، الأمر الذي ينعكس على تماسك الشخصية واتزانها. (ليلى، ١٩٩٥: ١١)، وفي هذا السياق، يُلاحظ أن

بعض الأفراد أو الجماعات قد يتبنون مواقف فكرية متشددة تتجاوز حدود النقاش العلمي والمنطقي، مما يثير تحديات تتعلق بالحريات الأكاديمية والتنوع الفكري داخل البيئة الجامعية.

وتتزايد أهمية هذا الموضوع في المجتمع العراقي، في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها المجتمع خلال السنوات الأخيرة، والتي كان لها أثر واضح في تشكيل وعي الشباب واتجاهاتهم الفكرية. وقد أولت الحكومة العراقية اهتمامًا ملحوظًا بمواجهة التطرف الفكري من طريق تبني استراتيجيات وطنية تهدف إلى تعزيز الاعتدال الفكري ونشر ثقافة التسامح، من بينها الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب التي أقرّتها الحكومة العراقية بالتعاون مع جهات دولية، والتي ركزت على دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من الفكر المتطرف وتعزيز الخطاب المعتدل. (اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف العنيف، ٢٠١٩)

وعليه، تنطلق مشكلة هذا البحث من الحاجة إلى فهم أعمق لظاهرة التطرف الفكري لدى طلبة جامعة الانبار، بوصفهم شريحة تمتلك خصوصية معرفية وثقافية، ومحاولة الكشف عن مستواه لديهم، بما يسهم في تقديم مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في تطوير البرامج التربوية وتعزيز بيئة فكرية قائمة على التوازن والانفتاح.

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تركيزها على فئة المراهقين والشباب الجامعي، وهي مرحلة عمرية تتسم بحساسية عالية من حيث التكوين النفسي والمعرفي، إذ يمر الفرد خلالها بتحولات جوهرية تسهم في بناء هويته الفكرية والاجتماعية. وفي ظل التطور الرقمي المتسارع، أصبح المراهق أكثر عرضة للتأثر بالمحتوى الرقمي المتنوع، خاصة عندما يتعرض بشكل مكثف لمضامين متباينة أو متطرفة دون امتلاكه مهارات التفكير النقدي الكافية، مما قد يقوده إلى تبني اتجاهات فكرية حادة أو غير متوازنة. (Moghaddam, 2021:P25)

وتبرز أهمية الدراسة كذلك في تناولها لمفهوم التطرف الفكري بوصفه ظاهرة لا تقتصر على الممارسات العنيفة، بل تمتد إلى أنماط التفكير المغلقة التي تُفرض من خلال السلطة الاجتماعية أو الثقافية أو التعليمية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تقييد حرية التفكير، وإضعاف القدرة على الحوار والتفاعل الإيجابي داخل المجتمع (السند،٢٠٠٤: ٢٨) كما أن هذه الظاهرة تمثل تهديدًا حقيقيًا لاستقرار المجتمعات، لما تتركه من آثار على القيم والمعايير الاجتماعية، وقد تسهم في إحداث اضطراب في السلوك وتذبذب في المواقف لدى الأفراد. (ليلى، ١٩٩٥: ١٢)

تتعاظم أهمية البحث في ظل الانتشار الواسع للتقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي لدى الشباب. إذ يمكن أن تسهم هذه الوسائل، في حال سوء استخدامها، في نشر الأفكار المنحرفة وتعزيز الاتجاهات المتشددة، من خلال التعرض المستمر لمحتوى غير منضبط أو موجه، مما قد يؤدي إلى إعادة تشكيل منظومة

القيم لدى الفرد بصورة تتعارض مع المعايير الاجتماعية والأخلاقية. و أن الاستخدام المكثف لبرامج التواصل الاجتماعي يرتبط بانخفاض التفكير النقدي وزيادة التماهي مع المؤثرين والمحتوى الشعبي، وهو ما يمثل أحد المؤشرات النفسية والاجتماعية للسلوك التابع والانقيادي، الذي يعد من سمات التطرف الفكري وهذه النتائج تدل على أن تطبيق تيك توك قد يكون أحد العوامل المؤثرة في تعزيز بعض أنماط التفكير المتطرف لدى المراهقين، لا سيما من خلال المحتوى المتكرر، والتفاعل الجماهيري، والضغط الاجتماعي الرقمي. (A. B. Suwaidan,2025:P3)

تتأكد أهمية هذه الدراسة من طريق تطبيقها على طلبة جامعة الأنبار بوصفهم شريحة جامعية تمثل فئة الشباب في مرحلة عمرية وفكرية تتسم بالحيوية والانفتاح والتفاعل مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية والفكرية المتسارعة. وتُعد البيئة الجامعية من أكثر البيئات تأثيرًا في تشكيل الاتجاهات الفكرية والقيمية لدى الطلبة، إذ لا يقتصر دورها على تنمية الجوانب المعرفية والأكاديمية فحسب، بل يمتد إلى بناء الشخصية المتوازنة وتعزيز الوعي النقدي والقدرة على الحوار وتقبّل الآخر.

وتنبع أهمية دراسة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة من كونهم عناصر فاعلة في المجتمع، يُعوَّل عليهم مستقبلًا في الإسهام في عمليات التنمية والبناء الاجتماعي، الأمر الذي يجعل من فهم طبيعة اتجاهاتهم الفكرية ومستوى تعرضهم للأفكار المتشددة ضرورة علمية وتربوية. كما أن المرحلة الجامعية تُعد من المراحل الحساسة التي قد تشهد تبلور القناعات الفكرية وتكوين المواقف تجاه القضايا المجتمعية والثقافية والسياسية، مما قد يجعل بعض الطلبة أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة أو تبني أنماط تفكير متصلبة في ظل تحديات العصر والانفتاح المعلوماتي الواسع.

ومن هذا المنطلق، تسهم هذه الدراسة في الكشف عن مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، وفهم العوامل المرتبطة به، بما يوفر مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في تطوير البرامج التربوية والإرشادية والتوعوية داخل المؤسسات الجامعية، وتعزيز بيئة أكاديمية قائمة على الاعتدال الفكري والحوار البنّاء والتسامح والانفتاح المعرفي، بما ينسجم مع أهداف التعليم العالي في إعداد أفراد قادرين على التفاعل الإيجابي مع المجتمع ومواجهة مظاهر الغلو والتشدد الفكري.

أهداف البحث :

هدف هذا البحث التعرّف إلى:

١. التعرف على مستوى التطرف الفكري لدى طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار .

٢. الكشف عن الفروق في مستوى التطرف الفكري تبعًا لمتغير التخصص (علمي / انساني) .

٣. التعرف على الفروق في مستوى التطرف الفكري وفقًا لمتغير الجنس (ذكور / إناث) .

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بمجموعة من الحدود التي تُسهم في ضبط إطاره العام، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

الحدود الموضوعية :يقتصر البحث الحالي على دراسة **التطرف الفكري** لدى طلبة الجامعة بوصفه متغيرًا رئيسًا في الدراسة.

- الحدود البشرية: يتحدد البحث بعينة من طلبة كليات التربية من كلا الجنسين (الذكور والإناث)، ومن التخصصين الدراسيين (العلمي والانساني).
- الحدود المكانية : يقتصر تطبيق البحث على طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار .
- الحدود الزمانية : العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

تحديد المصطلحات:

التطرف الفكري

تعريف مفاهيمي : يُمكن اعتبار التطرف الفكري سلوكًا أو موقفًا ينشأ عن استخدام الفرد للسلطة المعنوية أو المادية بهدف فرض رأي معين على الآخرين، أو إجبارهم على اتباع سلوك محدد، مع اعتقاد صاحب السلطة بصحة ما يفرضه. (السويدان، ٢٠٠٨: ١٠)

تعريف سلوكي/أيديولوجي : يمثل التطرف الفكري انحرافًا في التفكير يؤدي إلى تشويه المبادئ الدينية أو الاجتماعية، بحيث تُمنح أفعال محرّمة كالقَتل أو السرقة قيمة عكسية تحت ذريعة خدمة أهداف التطرف. ويتضمن التطرف السلوكي أيضًا السعي لإلغاء الآخر دون وضع بدائل عملية قابلة لتحقيق التغيير. (الطنطاوي وآخرون،٢٠١٦: ٦)

التعريف الإجرائي للبحث : يُقاس التطرف الفكري لدى طلبة كليات التربية من خلال قدرتهم على التعامل مع المواقف والاختبارات المرتبطة بالموضوع، ويعكس مجموع درجاتهم في اختبار التطرف الفكري مستوى انخراطهم في هذا النمط من التفكير.

إطار نظري ودراسات سابقة

التطرف الفكري:

يُعدّ التطرف من الظواهر الاجتماعية والفكرية المعقدة التي تتجلى في تبنّي الفرد أو الجماعة أفكارًا ومواقف تتسم بالمبالغة والخروج عن حدود الاعتدال والوسطية، بما يؤدي إلى مخالفة القيم والمعايير الفكرية والسلوكية السائدة في المجتمع. ويظهر التطرف غالبًا في صورة رفض للأنماط الاجتماعية المقبولة، أو تبنّي مواقف متشددة قد تتطور إلى سلوكيات انسحابية أو عدوانية، وربما

تصل في بعض الحالات إلى تبرير استخدام العنف بوصفه وسيلة للدفاع عن الأفكار والمعتقدات التي يتبناها الفرد أو الجماعة.

ويُنظر إلى التطرف الفكري بوصفه انحرافًا في أنماط التفكير والحكم على القضايا، يتسم بالجمود المعرفي، والتعصب للرأي، ورفض الاختلاف، وعدم تقبل وجهات النظر المخالفة، فضلًا عن الميل إلى تفسير القضايا الاجتماعية أو الدينية أو الثقافية بصورة أحادية ومتشددة. وفي هذا السياق، قد يؤدي التطرف الفكري إلى إعادة تأويل المفاهيم والقيم بصورة منحرفة تمنح الشرعية لسلوكيات مرفوضة اجتماعيًا وأخلاقيًا، تحت مبررات فكرية أو أيديولوجية متصلبة.

وتؤكد التفسيرات النفسية أن النزوع نحو التطرف يرتبط بعدد من العوامل السيكولوجية، من أبرزها فقدان التوازن النفسي، وضعف القدرة على التكيف مع المتغيرات الاجتماعية والثقافية، فضلًا عن التعرض المستمر للصراعات النفسية والتوترات والضغوط الحياتية، الأمر الذي يعزز لدى الفرد مشاعر الإحباط والفشل والعجز. وقد أشار حسين إلى أن نمط استجابة الفرد لهذه الضغوط قد يأخذ طابعًا انعزاليًا أو عدوانيًا تبعًا لقوة الضوابط الذاتية والاجتماعية التي توجه سلوكه. (حسين، ٢٠١٩: ٢٥)

كما يرى الاتجاه السيكولوجي أن التطرف قد ينشأ في بيئات يسودها الشعور بالضياع والفراغ الأخلاقي وضعف الإحساس بالهدف والمعنى، لاسيما لدى فئة الشباب الذين قد يعانون هشاشة في البناء القيمي وضعفًا في الإحساس بالانتماء المجتمعي، مما يدفع بعضهم إلى البحث عن بدائل فكرية تمنحهم الإحساس بالهوية والفاعلية الاجتماعية، حتى وإن تمثلت هذه البدائل في أفكار متشددة أو رافضة للنظام الاجتماعي القائم. (إسماعيل، ١٩٨٢: ١٧٢)

ومن المنظور الاجتماعي، اهتم علم الاجتماع بتفسير ظاهرة التطرف في ضوء العلاقة بين الفرد والمجتمع، انطلاقًا من أن الشخصية الإنسانية تتشكل من خلال التفاعل بين الدوافع والقدرات والقيم والمعايير الثقافية وأساليب التنشئة الاجتماعية. وفي هذا الإطار، تُعزى الاتجاهات المتطرفة لدى الشباب إلى جملة من العوامل الاجتماعية، منها صراع الأجيال والفجوة الفكرية بين الشباب والكبار، وما ينشأ عنها من ضعف في التواصل والتفاهم حول القيم والتطلعات المستقبلية.

كذلك تشير بعض التفسيرات إلى أن البناء الاجتماعي قد يفرض ضغوطًا على الأفراد نتيجة عدم إشباع حاجاتهم أو عدم تكافؤ الفرص، مما يولد لديهم حالة من عدم التوافق الاجتماعي والشعور بالتهميش، وهو ما قد ينعكس في تبني سلوكيات رافضة أو متشددة. فضلًا عن ذلك، تسهم الأوضاع الاقتصادية الصعبة، مثل الفقر والبطالة والحرمان وضعف الفرص المستقبلية، في جعل الشباب أكثر عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة التي تقدم لهم تفسيرات جاهزة للواقع أو وعودًا وهمية بالتغيير.

ويضاف إلى ذلك عامل الفراغ الروحي والفكري، إذ إن غياب الأهداف الواضحة وضعف الإشباع النفسي والاجتماعي قد يدفع بعض الشباب إلى البحث عن انتماءات بديلة أو تبني توجهات متشددة تمنحهم شعورًا زائفًا بالأهمية أو المعنى، الأمر الذي يجعلهم أكثر قابلية للاستقطاب الفكري والاستغلال. (المغامسي، ٢٠٠٣: ٤)

وانطلاقًا مما سبق، يتضح أن التطرف الفكري ظاهرة متعددة الأبعاد، تتداخل في نشأتها عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، مما يستدعي دراستها في البيئة الجامعية للكشف عن مستوياتها والعوامل المرتبطة بها لدى الطلبة، بوصفهم شريحة فاعلة في المجتمع وقادرة على التأثير في مستقبله الفكري والاجتماعي.

مظاهر التطرف:

تتمثل أهم مظاهر التطرف فيما يلي:

تتجلى بعض مظاهر التطرف في تبنّي أنماط سلوكية وفكرية تتسم بعدم الاعتدال، سواء من خلال الإفراط أو التفريط في المواقف والاتجاهات. فقد يظهر التطرف أحيانًا في صورة مغالاة في تبني المعتقدات أو الممارسات بهدف تأكيد الذات وإبراز التميز عن الآخرين، بما يتجاوز حدود الاعتدال والتوازن. وفي المقابل، قد يتخذ شكل الانسحاب القيمي أو اللامبالاة الفكرية، بما يفضي إلى ضعف الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية، وربما اللجوء إلى أساليب هروبية من الواقع، مثل الانخراط في سلوكيات سلبية أو ضارة بالنفس والمجتمع.

ومن أبرز صور التطرف كذلك التعصب للرأي والانغلاق الفكري، إذ يميل الفرد إلى التمسك المطلق بوجهة نظره ورفض الآراء المخالفة، مع ضعف القدرة على تقبل الاختلاف أو إدارة الحوار بصورة عقلانية. وقد ينعكس هذا النمط في التعامل بصرامة أو تشدد مع الآخرين، بما يحدّ من فرص التفاهم والتعايش ويعزز النزعة نحو الإقصاء أو الرفض الاجتماعي. (السيد عبد المجيد، ١٩٩٦: ٣٥)

النظريات المفسرة للتطرف الفكري

نظرية التحليل النفسي:

تُعدّ نظرية التحليل النفسي من أبرز النظريات التي حاولت تفسير السلوك الإنساني ودوافعه العميقة، وقد قدّم سيغموند فرويد تصورًا يربط السلوك العدواني ببنية الغرائز الإنسانية. إذ يرى أن الإنسان تحكمه قوتان أساسيتان؛ الأولى تتمثل في غرائز الحياة التي تدفع نحو البقاء والتكامل والمحافظة على الذات، والثانية تتمثل في غرائز الموت أو التدمير، التي ترتبط بالنزوع نحو العدوان والهدم وإيذاء الذات أو الآخرين.

وانطلاقًا من هذا التصور، يفسر فرويد العدوان بوصفه ميلًا فطريًا كامنًا في الطبيعة البشرية، قد يظهر في صورة سلوكيات مباشرة أو غير مباشرة إذا لم تُضبط من خلال آليات نفسية

واجتماعية مناسبة. ويمكن الإفادة من هذا الطرح في تفسير بعض أنماط التطرف الفكري، من حيث كونه تعبيرًا عن نزعات عدوانية قد تتخذ أشكالًا رمزية أو سلوكية، مثل التشدد في المواقف، ورفض الآخر، ومحاولة فرض الرأي أو الفكر بصورة قسرية.

ويرى فرويد أن عملية التنشئة الاجتماعية تؤدي دورًا جوهريًا في ضبط هذه النزعات؛ إذ تسهم الخبرات المبكرة داخل الأسرة، ولا سيما في سنوات الطفولة الأولى، في بناء الضمير أو ما يُعرف بالأنا الأعلى، الذي يعمل بوصفه منظومة رقابية داخلية تضبط السلوك وتحدّ من الميول العدوانية. وعليه، فإن البيئات الأسرية التي تتسم بالدفء، وإشباع الحاجات النفسية، والتفاعل المتوازن، يمكن أن تعزز لدى الفرد قدرته على الضبط الانفعالي والتوافق الاجتماعي.

كما يشير فرويد إلى أن الطاقة العدوانية إذا لم تجد قنوات مقبولة للتفريغ أو التنفيس، كالنشاطات الرياضية أو الاجتماعية أو الإبداعية، فقد تظهر في صورة سلوكيات عنيفة أو أنماط متشددة من التفكير والتعامل مع الآخرين. ومن هذا المنظور، يمكن النظر إلى بعض مظاهر التطرف الفكري بوصفها نتاجًا لتراكم التوترات والصراعات الداخلية، وضعف آليات الضبط النفسي والاجتماعي لدى الفرد.(Baron, 1977: 53)

تُسهم هذه النظرية في تقديم إطار تفسيري لفهم الأبعاد النفسية المرتبطة بالتطرف الفكري، من خلال إبراز أثر الدوافع الغريزية، والخبرات النمائية المبكرة، وآليات الضبط النفسي الداخلي في تشكيل الاتجاهات الفكرية والأنماط السلوكية المتشددة لدى الأفراد.

٢- نظرية التعلم الاجتماعي باندورا:

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التطرف الفكري بوصفه سلوكًا اجتماعيًا متعلمًا، يُكتسب ويُحافَظ عليه من خلال الآليات نفسها التي يتم بها تعلم الأنماط السلوكية الأخرى. ووفقًا لهذه النظرية، لا ينشأ التطرف الفكري بمعزل عن البيئة الاجتماعية، بل يتشكل نتيجة تفاعل الفرد مع النماذج المحيطة به، من خلال الملاحظة والتقليد والمحاكاة.

ويرى ألبرت باندورا أن الأفراد يكتسبون السلوكيات والاتجاهات من خلال ملاحظة نماذج ذات تأثير في محيطهم الاجتماعي، كأفراد الأسرة، والأقران، والشخصيات المؤثرة، فضلًا عن وسائل الإعلام المختلفة وما تتضمنه من مضامين وقصص وصور سلوكية قد تحمل رسائل مباشرة أو ضمنية. وعليه، فإن تعرض الفرد المستمر لنماذج تتبنى أفكارًا متشددة أو سلوكيات إقصائية قد يزيد احتمالية اكتسابه اتجاهات مشابهة.

كما تؤكد هذه النظرية دور التعزيز في ترسيخ السلوك أو إضعافه؛ إذ إن ملاحظة الفرد لنموذج يتبنى سلوكًا متطرفًا ويحصل في المقابل على مكافأة أو قبول اجتماعي، قد تعزز لديه الميل إلى تقليد ذلك السلوك وتبنيه. في المقابل، فإن ملاحظة تعرض النموذج للعقاب أو الرفض الاجتماعي قد تسهم في خفض احتمالية اكتساب السلوك ذاته لارتباطه بنتائج سلبية.

ومع ذلك، يشير باندورا إلى أن العقاب لا يمثل دائمًا وسيلة حاسمة للحد من السلوك المتطرف؛ إذ قد يؤدي من جهة إلى كفّ السلوك مؤقتًا، لكنه قد يقدم من جهة أخرى نموذجًا سلوكيًا عدوانيًا قابلًا للمحاكاة في مواقف لاحقة، خاصة إذا ارتبط بسلطة أو قوة أو تأثير اجتماعي. (إسماعيل، ١٩٨٢: ١٨٢)

وعلى هذا الأساس، توفر نظرية التعلم الاجتماعي إطارًا مناسبًا لتفسير التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، من خلال التركيز على أثر البيئة الاجتماعية، والنمذجة السلوكية، والتعزيز في اكتساب الاتجاهات الفكرية المتشددة أو الحد منها.

الدراسات السابقة:

١. **المدادحة (٢٠١٥):** بعنوان (الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة وعلاقتها بالتطرف الفكري) هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الضغوط النفسية ومستوى التطرف الفكري وهل هناك علاقة بين التطرف الفكري والضغوط النفسية وكانت عينة الدراسة (٧٥٥) طالباً وطالبة وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الضغوط النفسية وتقدير الذات، ووجود فروق تعزى للجنس لصالح الذكور .

٢. **امال (٢٠١٩):** بعنوان (التطرف الفكري بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة) وكانت اهداف البحث التعرف على مستوى التطرف الفكري والتعرف على مستوى القيم الاجتماعية والتعرف على علاقة التطرف الفكري بالقيم الاجتماعية وكانت عينة البحث (٢٠٠) طالب وطالبة وكانت نتائج البحث لا يوجد تطرف فكري لدى طلبة الجامعة ويوجد قيم اجتماعية وهناك علاقة ارتباطية بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية.

٣. **دراسة المغذوري (٢٠٢٠):** بعنوان (دور مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الخبراء)، هدفت إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتطرف الفكري والأمن الفكري لدى الشباب. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وطُبقت على عينة بلغت **(140)** عضوًا من أعضاء هيئة التدريس. وأظهرت نتائج الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرًا واضحًا في الأمن الفكري لدى الشباب، فضلًا عن دورها الكبير في تشكيل الرأي العام، وقدرتها على غرس بعض القيم السلبية وبث الأفكار الهدامة التي قد تسهم في تعزيز مظاهر التطرف الفكري.

منهج البحث واجراءاته:

أولًا: مجتمع البحث :يشير مجتمع البحث إلى جميع الأفراد الذين ترتبط بهم مشكلة الدراسة ويُراد تعميم النتائج عليهم، ويختلف تحديده تبعًا لطبيعة البحث وأهدافه (عبد الرحمن وعدنان،٢٠٠٨: ١٤)، ويتحدد مجتمع هذا البحث بطلبة كليات التربية في جامعة الأنبار خلال العام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، بوصفهم الفئة المستهدفة لدراسة مستوى التطرف الفكري.

جدول (١) توزيع عينة البحث حسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي

الكلية	ذكور علمي	ذكور انساني	إناث علمي	إناث انساني	المجموع
كلية التربية للعلوم الإنسانية	٢٥٠	١٤٠٠	٣٥٠	١٠٠٠	٣٠٠٠
كلية التربية للعلوم الصرفة	٩٥٠	٠	٧٥٠	٠	١٧٠٠
كلية التربية للبنات	٠	٠	٨٠٠	١٢٠٠	٢٠٠٠
كلية التربية الأساسية (حديثة)	٣٥٠	٤٥٠	٢٥٠	٣٥٠	١٤٠٠
كلية التربية (القائم)	٢٠٠	٣٠٠	١٥٠	٢٤٠	٨٩٠
المجموع	١٥٠٠	٢٤٠٠	١٩٥٠	٣١٤٠	٨٩٩٠

ثانيًا: عينة البحث:

تُعدّ العينة جزءًا ممثلًا من المجتمع الأصلي، يتم اختيارها وفق أسس علمية منظمة بغرض جمع البيانات وتحليلها، ومن ثم تعميم النتائج على المجتمع الكلي، شريطة أن تعكس خصائصه بصورة دقيقة (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٨: ١٤). وقد بلغت عينة البحث الحالي **(٦٥٤)** طالبًا وطالبة من طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار، جرى اختيارهم باستخدام أسلوب **العينة الطبقية العشوائية**؛ لما يتميز به هذا الأسلوب من قدرة على تمثيل الفئات المختلفة داخل المجتمع تمثيلًا مناسبًا، وتقليل احتمالات الخطأ العيني، بما يسهم في تعزيز دقة النتائج ورفع مستوى إمكان تعميمها على مجتمع البحث. ويوضح جدول (٢) توزيع أفراد العينة وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي:

جدول (٢) توزيع عينة البحث حسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي

الكلية	ذكور علمي	ذكور انساني	إناث علمي	إناث انساني	المجموع
كلية التربية للعلوم الإنسانية	٠	٩٥	٠	٩٠	١٨٥
كلية التربية للعلوم الصرفة	٨٥	٠	٨٠	٠	١٦٥
كلية التربية للبنات	٠	٠	٦٠	٨٥	١٤٥
كلية التربية الأساسية (حديثة)	٣٥	٤٥	٢٥	٣٥	١٤٠
كلية التربية (القائم)	٢٠	٦١	١٦	٤٣	١١٩
المجموع	١٤٠	٢٠١	١٢١	٢٥٣	٦٥٤

أداة البحث: تُعد أدوات البحث من الوسائل الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة أو التحقق من فرضياتها. وتتنوع هذه الأدوات تبعًا لطبيعة البحث وأهدافه، ومن أبرزها :**الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة، والاختبارات المقننة**، إذ يُختار منها ما يتلاءم مع موضوع الدراسة ومتغيراتها والإجراءات المنهجية المعتمدة فيها. (حيسن، ٢٠١١ ١١٩)

ويُعد اختيار أداة القياس المناسبة خطوة جوهرية في تصميم البحث، إذ يتوقف عليها مستوى دقة النتائج وموضوعيتها. ويتأثر هذا الاختيار بعدة عوامل، من أبرزها طبيعة المشكلة البحثية، والأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، فضلًا عن نوع البيانات المطلوبة. لذلك ينبغي أن يمتلك الباحث معرفة كافية بخصائص أدوات القياس المختلفة، بما يمكّنه من انتقاء الأداة الأكثر ملاءمة لدراسته.

مقياس التطرف الفكري:

بعد تحديد مفهوم التطرف الفكري والاطلاع على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة، اعتمد الباحث مقياسًا جاهزًا أعدّته أمل إسماعيل، والذي سبق تطبيقه في الجامعة المستنصرية، نظرًا لملاءمته لطبيعة الدراسة الحالية. وقد تم تحديد أربعة أبعاد رئيسة تمثل بنية التطرف الفكري، وهي: (الإذعان، المماثلة، التذويب، الثقافة)، حيث تكوّن المقياس في صورته النهائية من (٣٠) فقرة موزعة على خمسة بدائل (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي أحيانا، تنطبق علي نادرا ، لا تنطبق علي ابدا) تقيس هذا المتغير لدى عينة البحث. موضحة في جدول رقم (3)

ت	البُعد	التعريف الإجرائي	عدد الفقرات	وزن الأهمية
١.	الإذعان	يشير إلى ميل الفرد إلى الامتثال لآراء الآخرين والتأثر بهم دون تحليل أو نقد، خاصة في البيئات الاجتماعية أو الرقمية.	٧	% ٢٥
٢.	المماثلة	يعبر عن نزوع الفرد إلى تقليد الآخرين والتوافق مع أفكارهم وسلوكياتهم بهدف تحقيق القبول والانتماء الاجتماعي.	٨	% ٢٥
3	التذويب	يدل على ذوبان شخصية الفرد داخل الجماعة وفقدان استقلالية الرأي نتيجة التأثر بالضغوط الاجتماعية أو الإعلامية.	٧	% ٢٥
4	الثقافة	يمثل مدى انفتاح الفرد على مصادر المعرفة وتنوعها، وقدرته على استيعاب الأفكار المختلفة وتقييمها بشكل موضوعي.	٨	% ٢٥
	المجموع	—	٣٠	% ١٠٠

صدق اداة البحث:

الصدق الظاهري: للتأكد من مدى ملاءمة فقرات المقياس، قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس، وذلك للحكم على مدى صلاحية الفقرات في قياس الظاهرة المستهدفة. وقد حصلت الفقرات على نسبة اتفاق تجاوزت (٨٠%)، وهي نسبة مقبولة علميًا للحكم على تحقق الصدق الظاهري وفقًا لما أشار إليه بلوم. (بلوم، ١٩٨٣: ٢٢٦)، مما يدل على مناسبة الأداة للاستخدام.

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل ارتباط معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، اعتمادًا على بيانات عينة التحليل الإحصائي. وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات حققت معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا، الأمر الذي يدل على اتساق الفقرات مع المقياس ككل، وقدرتها على قياس البعد المستهدف بدرجة مقبولة من الدقة.

جدول(4) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التطرف الفكري

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.25	11	0.57	21	0.64
2	0.43	12	0.41	22	0.79
3	0.21	13	0.32	23	0.54
4	0.67	14	0.62	24	0.87
5	0.49	15	0.69	25	0.54
6	0.26	16	0.68	26	0.47
7	0.64	17	0.64	27	0.32
8	0.58	18	0.68	28	0.13
9	0.45	19	0.37	29	0.24
10	0.09	20	0.59	30	0.47

صدق البناء: تم التحقق من صدق البناء من خلال دراسة العلاقة بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مقارنة بالقيمة الجدولية (٠.٠٩٨) عند درجة حرية (٣٩٨)، مما يشير إلى أن فقرات المقياس تقيس البعد النظري ذاته الذي صُممت من أجله.

القوة التمييزية للفقرات: القوة التمييزية للفقرات: لتحقق من القوة التمييزية لفقرات الاختبار، اعتُمد أسلوب المقارنة الطرفية بين المجموعتين العليا والدنيا (المجموعتين المتطرفتين). وباستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، أظهرت المعالجة الإحصائية أن جميع الفقرات تمتلك قدرة تمييزية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥)؛ نظراً لأن القيم التائية المحسوبة جاءت جميعها أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٦) عند درجة حرية (٢١٤)، مما يؤكد صلاحية الفقرات في الكشف عن الفروق الفردية بين المتعلمين.

جدول(5) القوة التمييزية لفقرات مقياس التطرف الفكري

الدلالة	القيمة التائية	رقم الفقرة	الدلالة	القيمة التائية	رقم الفقرة
دالة	3.25	16	دالة	2.10	1
دالة	3.30	17	دالة	2.85	2
دالة	3.50	18	دالة	2.01	3
دالة	2.35	19	دالة	3.75	4
دالة	3.00	20	دالة	2.90	5
دالة	3.15	21	دالة	2.15	6
دالة	3.80	22	دالة	3.20	7
دالة	2.95	23	دالة	3.05	8
دالة	4.10	24	دالة	2.60	9
دالة	2.85	25	دالة	2.00	10
دالة	2.70	26	دالة	3.10	11
دالة	2.25	27	دالة	2.45	12
دالة	2.05	28	دالة	2.20	13
دالة	2.30	29	دالة	3.40	14
دالة	2.8	30	دالة	3.55	15

ثبات أداة البحث:

١. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)

لتحقق من ثبات أداة البحث، استُخدمت معادلة (ألفا – كرونباخ) لقياس معامل الاتساق الداخلي (Internal Consistency) بين الفقرات، ومدى تجانسها في قياس الأبعاد المستهدفة. وقد طُبقت المعادلة على عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) طالب وطالبة من مجتمع البحث؛ حيث أسفرت النتائج عن معامل ثبات بلغ (٠.٨٠). وتُعد هذه القيمة مؤشراً إحصائياً جيداً ومرتفعاً، إذ يتفق خبراء القياس والتقويم في البحوث التربوية والنفسية على أن قيم الثبات التي تبلغ (٠.٧٠) فأكثر تُعد مقبولة وتتمتع بدرجة عالية من الاعتمادية.

وللتحقق من الدلالة الإحصائية لهذا المعامل، استُخدم الاختبار التائي لمعامل الارتباط، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣.١٩٩)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (١.٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٩٨)، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الثبات.

١. طريقة إعادة الاختبار(Test–Retest)

تم التحقق من استقرار المقياس عبر الزمن من خلال تطبيقه على عينة بلغت (٢٠) طالبًا وطالبة، ثم إعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور (١٥) يومًا. وبعد حساب معامل ارتباط

بيرسون بين درجات التطبيقين، بلغ معامل الثبات (٠.٨٦)، وهو مؤشر على مستوى عالٍ من الاستقرار الزمني.

كما أظهرت نتائج الاختبار التائي أن القيمة المحسوبة (٧.١٠١) تفوق القيمة الجدولية (٢.١٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٨)، مما يعزز الثقة في ثبات المقياس عبر الزمن.

٢. طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Method)

اعتمد الباحث أسلوب التجزئة النصفية (Split-Half Method) لتقدير ثبات الأداة؛ إذ جرى تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين متساويين (الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية)، وحُسب معامل الارتباط بينهما باستخدام معامل (بيرسون). ولما كانت هذه الطريقة تمنح معامل ثبات لنصف الاختبار فقط، فقد طُبقت معادلة (سبيرمان- براون) التصحيحية للتنبؤ بثبات الاختبار ككل. وقد أسفرت النتائج عن معامل ثبات بلغ (٠.٧٨)، وهي قيمة دالة تعكس اتساقاً داخلياً جيداً بين الفقرات، وتؤكد موثوقية الأداة وصلاحيتها لقياس التطرف الفكري في عينة البحث.

المقياس بصيغته النهائية: مقياس التطرف الفكر.

جدول رقم (6) مقياس التطرف الفكري

رقم الفقرة	نص الفقرة	المجال (البُعد)
1	أتابع مقاطع عن أفكار جديدة ومختلفة لأوسع مداركي.	الثقافة
2	أحب مشاهدة محتوى من ثقافات أخرى على تيك توك.	الثقافة
3	أعتبر متابعة محتوى مختلف وسيلة لتطوير تفكيري.	الثقافة
4	أبحث عن محتوى حديث ومواكب للعصر.	الثقافة
5	أتابع نقاشات التي تختلف فيها الآراء لأتعلم منها.	الثقافة
6	أجد أن البرامج الدينية على تيك توك تعزز وعيي.	الثقافة
7	أرى أن الإنترنت مصدر أساسي للمعرفة والثقافة.	الثقافة
8	أستخدم تيك توك للوصول إلى معلومات وثقافات متنوعة.	الثقافة
9	أرتاح عند متابعة محتوى يشبه طريقتي في التفكير.	المماثلة
10	أغير رأيي لأتوافق مع آراء الآخرين على تيك توك.	المماثلة
11	أفضّل التفاعل مع مقاطع تتفق مع معتقداتي.	المماثلة
12	أشعر بالانتماء عند مشاركة التحديات الرائجة.	المماثلة
13	أتابع من يشبهونني في الأسلوب والمحتوى.	المماثلة
14	أقلّد تصرفات المؤثرين كي أكون مقبولًا.	المماثلة
15	أشارك بالمحتويات التي يتفاعل معها الجمهور حتى لو لم تهمني.	المماثلة
16	أشارك محتوى لمجرد أن الآخرين يشاركونه.	التذويب
17	أقلد سلوك من لديهم متابعون أكثر دون تفكير.	التذويب
18	أضغط إعجاب على المقاطع لأن الجميع يفعل ذلك.	التذويب

19	لا أعبر عن رأيي خوفًا من انتقاد الجمهور.	التذويب
20	أغير سلوكي بعد مشاهدة المؤثرين.	التذويب
21	أفضّل أن أكون مثل المجموعة بدل أن أكون مختلفًا.	التذويب
22	أشعر بالضغط لأفكر مثل من أتابعهم على تيك توك.	التذويب
23	أستجيب لما يقوله المشاهير دون تحليل.	الإذعان
24	أطلب من الآخرين رأيهم قبل نشر أي فيديو.	الإذعان
25	أستجيب لما يطلبه مني أصدقائي لأني أحترمهم.	الإذعان
26	أوافق على آراء المؤثرين كي أُبقي علاقتي معهم.	الإذعان
27	أفضّل أن يقرر الآخرون كيف أتصرف على التطبيق.	الإذعان
28	أشعر أن آرائي تتأثر بعدد متابعي الشخص.	الإذعان
29	أمتثل لتوجيهات الآخرين على تيك توك دون نقاش.	الإذعان
30	أتبع الآراء الأكثر رواجًا دون أن أُحللها بنفسي.	الإذعان

الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية (معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معادلة ألفا كرونباخ).

نتائج البحث وتفسيرها:

الهدف الأول: التعرف على مستوى التطرف الفكري لدى طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار.

لتحديد مستوى التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، تم تحليل درجات عينة البحث على مقياس التطرف الفكري باستخدام الوسط الحسابي والانحراف المعياري، مع مقارنة المتوسط الفعلي للدرجات بالمتوسط الفرضي، واختبار دلالة الفرق باستخدام الاختبار التائي. توضح النتائج في جدول (٧) ما يلي:

جدول رقم (٧)

العينة	العدد (N)	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
الطلبة	٦٥٤	٨٩.١٥	١٥.٢٠	٩٠	١.٤٣	١.٩٦	غير دالة

تشير النتائج إلى أن متوسط درجات الطلبة اقل من الوسط الفرضي، لكن الفرق لم يكن دالاً إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، وان القيمة التائية المحسوبة اصغر القيمة التائية الجدولية غير دال احصائيا وهذا يدل على أن طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار لا يظهرون اتجاهات التطرف الفكري بشكل ملحوظ.

كان تفسير انخفاض مستوى التطرف الفكري لدى طلبة كليات التربية في جامعة الأنبار بأنهم ينتمون إلى فئات اجتماعية مثقفة وواعية، ويتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ يشجع على التفكير

النقدي والانفتاح على مختلف الأفكار والمعلومات. كما أن البيئة المجتمعية والدينية المحيطة بهم تعمل على تعزيز قيم التسامح والاعتدال، ما يقلل من تقبل الأفكار المتطرفة. فضلاً عن ذلك، يسهم استخدام الطلبة للمنصات الرقمية ومتابعتهم لمحتويات متنوعة في تنمية قدرتهم على التحليل والمقارنة، مما يحد من تأثرهم بالتيارات الفكرية الأحادية. هذه العوامل مجتمعة تعكس وعي الطلبة بالمخاطر الاجتماعية والنفسية للتطرف، وتدعم لديهم الميل نحو التفكير المعتدل والمتوازن، كما أشار السويدان (٢٠٠٨) إلى أن الوعي الثقافي والاجتماعي والتعليم الجيد يمثلان عاملاً وقائيًا ضد الانحراف الفكري.

الهدف الثاني الكشف عن الفروق في مستوى التطرف الفكري تبعًا لمتغير الفرع الدراسي (علمي / أدبي) .

كشفت النتائج الإحصائية عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلبة الفروع العلمية والأدبية في مستوى التطرف الفكري، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٠١)، وهي قيمة غير دالة عند مستوى (٠.٠٥). كما في جدول رقم (٨) وهذا يشير إلى توحد الرؤية الفكرية والاتزان النفسي والمعرفي لدى الطلبة بغض النظر عن طبيعة تخصصهم الأكاديمي.وهذا يعود ذلك إلى طبيعة المناهج والأنشطة الأكاديمية في كليات التربية بجامعة الأنبار، والتي تركز في مجملها — سواء في الأقسام العلمية أو الإنسانية على تنمية مهارات التفكير النقدي والحوار البناء. إن المحتوى الثقافي المقدم يسهم في بناء شخصية الطالب المتسامحة، حيث توفر الجامعة بيئة معرفية مشتركة تمنح الطلبة فرصاً متساوية في الاطلاع والتحليل. كما أن الوعي بمخاطر التطرف الفكري أصبح يمثل ثقافة عامة تشترك فيها كافة الفروع الدراسية، مما أدى إلى تقارب المستويات الفكرية وحصانة الطلبة ضد التيارات المتشددة بمختلف تخصصاتهم.

جدول رقم (٨)

التخصص	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
علمي	٢٦١	١١٣.٤١	٨٣.٥٣	١.٠١	١.٩٦	غير دال
انساني	٣٩٣	١١٢.٦٩	٧٦.٤٤			

الهدف الثالث :التعرف على الفروق في مستوى التطرف الفكري وفقًا لمتغير الجنس (ذكور / إناث).

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التطرف الفكري بين الطلبة الذكور والإناث، حيث تقاربت الأوساط الحسابية للمجموعتين (الذكور ١١٣.٤٤، الإناث ١١٢.٤٣)، وكانت القيمة التائية المحسوبة (1.34) أقل من القيمة الجدولية (1.96) ، كما في جدول رقم (٩) مما يؤكد أن النوع الاجتماعي لا يشكل عاملاً مؤثراً في تبني الأفكار المتطرفة

من عدمه لدى عينة الدراسة وتُعزى هذه النتيجة إلى وحدة البيئة الجامعية والاجتماعية التي ينتمي إليها الطلبة في محافظة الأنبار، حيث يخضع الجنسان لنفس المؤثرات التعليمية والثقافية داخل الجامعة. كما أن تعزيز قيم الاعتدال والوسطية في الخطاب التعليمي والديني والاجتماعي يوجه للجميع دون تمييز، مما خلق وعياً جمعياً متوازناً يرفض التشدد لدى كلا الجنسين على حد سواء.

جدول رقم (٩)

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
ذكور	٣٤١	١١٣.٤٤	٩٧.٦٣	١.٣٤	١.٩٦	غير دال
إناث	٣١٣	١١٢.٤٣	٨٧.٦٧			

في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصي الباحث بما يلي:

التوصيات:

١. تطوير مناهج تعليمية شاملة تركز على تاريخ الوطن وثقافته وتراثه لتعزيز الوعي الوطني بين الطلبة .

٢. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين تهدف إلى تنمية الإدراك الوطني لدى الطلبة وغرس قيم الاعتدال والتسامح .

٣. إنتاج محتوى إعلامي تعليمي يعكس القيم الوطنية ويعزز الهوية الوطنية، مع الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات والقصص الهادفة .

٤. تشجيع البحث العلمي والدراسات الميدانية التي تتناول أسباب التطرف الفكري وطرق الوقاية منه، وإنشاء مراكز متخصصة لدراسة هذه الظاهرة .

٥. تعزيز البرامج التثقيفية داخل الجامعات التي تركز على التفكير النقدي، والحوار البناء، وتقبل الآخر، كوسيلة للحد من تأثير الأفكار المتطرفة .

المقترحات:

١. إجراء دراسة حول العلاقة بين التطرف الفكري ومعنى الحياة لدى طلبة الجامعات .

٢. دراسة تأثير الهوية الوطنية على مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أعضاء الهيئة التدريسية .

٣. بحث العلاقة بين أساليب التدريس والوعي بالهوية الوطنية لدى طلاب المدارس الثانوية .

٤. إجراء دراسة حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات الفكرية لدى الشباب .

٥. دراسة أثر البرامج الأكاديمية والثقافية في الجامعات على الحد من التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال بين الطلبة.

المصادر

اللغة العربية

- اسماعيل ،عزت،(١٩٨٢)علم النفس الفسيولوجي، الكويت، وكالة المطبوعات.
- بلوم، بنامين وآخرون (١٩٨٣)، تقويم تعليم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة (محمد أمين المفتي وآخرون)، القاهرة، دار ماكجروهيل للنشر.
- حسين، امال ماهر، (٢٠١٩) التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، مجلة أبحاث البصرة، العدد ٤، مجلد ٤٤
- طلفاح، ناهض موسى(٢٠١١)الارهاب النفسي وعلاقته بتغييرالسلوك والضبط المعرفي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- الطنطاوي، محمد رمضان ،واخرون (٢٠١٧) أسباب ظاهرة التطرف لدى طلبة الجامعة (دراسة ميدانية)،المجلة العلمية –جامعة دمياط، عدد١٧
- عبد الرحمن, أنور حسين؛ وعدنان, حقي زنكة (٢٠٠٨). الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية. بغداد: دار المكتبة الوطنية.
- عبد المجيد، هشام سيد (٢٠١٩)، أسس القياس وأساليبه في البحث والممارسة في الخدمة الاجتماعية، عمان، دار المسيرة للنشر.
- السند ، عبد الرحمن عبدالله (٢٠٠٤) وسائل الارهاب الالكتروني حكمها في الاسلام وطرق التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعةـــــــــ ١٣١ مكافحتها ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العالمي لموقف الاسلام من الارهاب ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض.
- السويدان، فهد عبد الرحمن (٢٠٠٨) الامن الفكري في الاسلام ،مقال منشور في جريدة الجزيرة ،العدد ٤٣
- ليلى، علي محمود (١٩٩٥) الابعاد الاجتماعية للعنف السياسي، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، اعمال الندوة المصرية الفرنسية الخامسة (٢٥٤-١٩) نوفمبر.
- اللجنة الوطنية لمكافحة التطرف العنيف .(2019) .الاستراتيجية الوطنية لمكافحة التطرف العنيف في العراق .بغداد: الحكومة العراقية.
- المغامسي، فالح سعيد(٢٠٠٣) اثر التربية الايحائية في تحصين الشباب ضد الانحراف ،بحث مقدم لمؤتمر " تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري الذي اقيم في رحاب الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

• يونس، سمير وسلامة، عبد الرحيم والعنزي، يوسف والرشيدي، سعد (٢٠١٤)، مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق، الكويت، دار الفلاح للنشر.

اللغة الإنكليزية

• Brono, frank, j.(1977): Human, Adjusment and personal Growth, NewYork Johnwiley.

• Smith, M, 1966 :The Relationship Between Item validity and Test Validity ,Psvchometrick

• Freud ,S,(1930)Civilization and its discontents. (London : Hogarth).

• Nannaly , J . C(1978): Psychometric Theory , 2 ed,Newyork ,Megraw,Hill

• Moghaddam, F. M. (2021). *The psychology of radicalization: Preventing extremism*. Washington, DC: American Psychological Association.

• A. B. Suwaidan, M. L. Abdulrazaq, M. M. Abdeldayem and S. H. Aldulaimi, "From Entertainment to Extremism: Investigating the Impact of TikTok videos Addiction on Adolescent Thought Patterns and Intellectual extremism," *2025 3rd International Conference on Cyber Resilience (ICCR)*, Dubai, United Arab Emirates, 2025, pp. 1-7, doi: 10.1109/ICCR67387.2025.11291760.